الأهرام

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١ اكتوبر ١٩٩٥

كلمات

نحن فى حاجة الى وقفة . اقصد نحن العرب . فلا يمكن ان تبقى الحالة على ماهى عليه الى الابد . لقد قلت منذ يومين ان العلاقات العربية الاسرائيلية اصبحت الان افضل من العلاقات العربية العربية . حتى رغم ان سوريا ولبنان وهما من دول الطوق المحيطة باسرائيل . لاتزالان تحتاجان الى مفاوضات ومحادثات مع اسرائيل تنتهى بتوقيع اتفاقية سلام بينها . وتعود مرتفعات الجولان الى سوريا . ويعود جنوب لبنان الى بقية الوطن اللبنانى .

وحسبما هو ظاهر على سطح العلاقات العربية الاسرائيلية . وعلى سطح السياسة الدولية وتصريحات كبار القادة الدوليين . فإن المتوقع ان يتم الاتفاق بين إسرائيل من جانب . وسوريا ولبنان من جانب اخر . فى وقت اسرع مما يتطلبه نسيان الماضى بين بعض الدول العربية وبعض .

ولايمكن ان يكون الخلاف بين الاسرة العربية فى صالح احد . إلا اعداء العرب إذا كان لهم اعداء خارج اسرتهم نفسها . ولقد دل الاجتماع الاخير لوزراء خارجية الدول العربية فى مقر الجامعة بالقاهرة منذ ايام . ان الاتفاق لم يتم بين الوزراء حول الموضوعات الحيوية الهامة التى كان مطروحا ان يتم الاتفاق حولها . فلا انشئت محكمة للعدل العربية . ولا تعدل الميثاق ولا اتخذت اية خطوة ذات شان فى مسيرة احلال السلام والوئام بين الصفوف العربية .

والذى يدعو الى الاسف والاسى . اننا نستطيع ان نتوقع تقدما فى المحادثات التى جرت بين سوريا واسرائيل فى المستقبل القريب . ولكننا لانستطيع ان نتوقع تقدما فى مساعى المصالحة بين العرب بعضهم بعضا . وخاصة ما كان من اثر ونتيجة للغزو العراقى للكويت . وهى جريمة يصعب نسيانها .

وهناك خلافات اخرى كثيرة . فما بين مصر والسودان لايمكن تجاهله ملدام النظام السودانى الارهابى الحالى جاثما على انفاس اخواننا من الشعب السودانى . وبين ليبيا وبعض الدول العربية الاخرى خلافات وشكاوى زادت وتعقدت بعد ان قام القذافى اخيرا بطرد مئات الالوف من العمال العرب خارج حدود ليبيا . صحيح اننا نحن فى مصر . نحاول ان نغمض العين عن الذى يحدث للمواطنين المصريين فى ليبيا التى لم نكف طيلة سنوات متصلة عن الدفاع عنها فى المحافل الدولية . ولم نكف عن مساعدتها وتخفيف وطاة الحصار الدولى عليها . ولكننا مع ذلك نتعرض لممارسات ليبية يصعب قبولها او ايجاد صبر لها .

وليس هذا هو كل مافى الامر . فما خفى كان اعظم . ووراء الحجب والاستار خلافات ومشاحنات ومناقسات لاتظهر للناس العاديين المهمومين بمشاكل حياتهم الخاصة وقد تخفى على السياسيين انفسهم ولكنها موجودة ومؤثرة وتلعب دورا اساسيا فى تفريق كلمة العرب ولا احد يستطيع ان يقول لنا متى وكيف يمكن انقاذ الموقف ؟.

محمود عبدالمنعم مراد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية